

الفائق في غريب الحديث

- الضمير الذى هو مفعول ثان فى فَأَعْطَانِيهَا يرجع إلى ما دلّ عليه " قوله ألاّ يُسَلِّطَ " وهو السلامة . قال خَبَابُ بْنُ رِزْوَانَ رضى الله عنه : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرّمّ مضاءً فلم يُشكِّدنا .

رمض الرّمّ مضاءً : نحو البَغْضَاءِ والفَخْشَاءِ وهى شدة حرّ الأرض من وقع الشمس وقد رَمِضَتِ الأَرْضُ والحجارة رَمِضًا وأَرْضُ رَمِضَةٍ الحَصَى . فلم يُشكِّدنا : يَحْتَمَلُ أن يكون من الإشكاء الذى هو إزالة الشكّاية فيُحتمل على أنهم أرادوا أن يرخّص لهم فى الصلاة فى الرّمّ حال فلم يجيبهم إلى ذلك . ويَحْتَمَلُ أن يكون من الإشكاء الذى هو الحمل على الشكّاية فيُحمل على أنهم سألوه الإبّراد بها فأجابهم ولم يتركهم دون شكّاية . عمر رضى الله عنه وقف بين الحرّتين وهما دَارَانُ لفلان فقال : شَوِّىَ أَخوكَ حتى إذا أُنْضَجَ رَمِّدٌ .

رمد أى ألقى الشواء فى الرّمّ ماد وهذا مثل نحوه قولهم : الرّمّنة تهدم الصّنعَ . أبو هريرة رضى الله عنه كنا مع النّبي صلى الله عليه وآله وسلم فى غَزَاةٍ فَأَرْمَلْنَا وَأَنْفُضْنَا

رمل الرّمّ مَلٌّ : الذى لا زَادَ معه سُمٌّ . بذلك لركّابةِ حاله من الرّمّ مَلٌّ وهو الرّمّكُ من المطر أو لُلْمِصُوقِهِ بالرّمّ مَلٌّ كما قيل للفقير : التّربّ والمُدْقَعُ . ومنه حديث جابر رضى الله عنه : إنه ذكر مَبْعُوثَ سَرِيَّةٍ كان فيها وإِِنَّهُمْ أَرْمَلُوا من الزّاد . قال : فبينما نحن على ذلك إِذْ رأينا سَوَادًا فلما غَشِينَاهُ إِذَا دَابَةٌ قد خرجت من الأرض فأناخ عليها العسكرُ ثمانى عشرة ليلةً يأكلون منها ما شاءوا حتى ارتفعوا